صورة المستقبل لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الجامعة "دراسة ميدانية في سورية والكويت وسلطنة عمان"

أ.د. عبد الله المجيدل*
د.خالد مجبل الرميضي**
د.علي مهدي كاظم***

الملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة صورة المستقبل من وجهة نظر الشباب الجامعي في سورية والكويت وعمان، ومعرفة طبيعة الفروق في متغير الدولة، والجنس، والاختصاص، والسنة الدراسية. لتحقيق ذلك تم تصميم استبانة مكونة من ٤٢ سؤالا تتوزع على محورين (مستقبل الدول العربية، والمستقبل الشخصي والمهني)، لها ثلاث إجابات (موافق، لا أدري، غير موافق). بعد التحقق من صدق الاستبانة وثباتها، تم تطبيقها على عينة عشوائية حجمها ٩٦٩ طالباً وطالبة (٣٦٥ من سورية، و٢٧٤ من الكويت، و٣٣٠ من سلطنة عمان). أظهرت النتائج أن صورة مستقبل الدول العربية هي الأفضل لدى الشباب الكويتي والسوري، وصورة المستقبل الشخصي والمهني والصورة العامة هما الأفضل لدى الشباب العماني. وبشكل عام كانت صورة مستقبل الدول العربية أفضل من صورة المستقبل الشخصي والمهني. أما المتغيرات الديمغرافية، فقد كان متغير الدولة دال لصالح الطلبة الكويتيين في مستقبل الدول العربية، ولدى العمانيين في المستقبل الشخصي وفي الصورة العامة. ومتغير الجنس دال لصالح الذكور في صورة المستقبل الشخصي وفي الصورة العامة. ومتغير الإختصاص دال لصالح الإختصاص العلمي في المحورين وفي الصورة العامة، وأخيراً فإنَّ متغير السنة الدراسية دال في صورة المستقبل الشخصي والمهني (لصالح طلبة السنة الرابعة)، ودال في الصورة العامة (لصالح طلبة السنة الرابعة والخامسة).

*كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
**كلية التربية، جامعة الكويت، الكويت.
***كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

١– المقدمة:

الشباب هم عدة المستقبل بما يملكون من مساحة في خريطة الهرم السكاني بالمجتمع العربي، وبما يشكلون من تنوع في خصائصهم الاجتماعية، ويتطلب إعدادهم للأدوار المستقبلية إستراتيجية واضحة المعالم، تضع في اعتبارها ما ينتظره المجتمع من الشباب، كما لا تغفل في الوقت ذاته حاجاتهم وتطلعاتهم.

والشباب هم رواد حركات الإصلاح، فهم الذين يحاربون التلوث، ويحتجون على الظلم الذي يحيق بهم وبغيرهم، وهم دعاة الاستقلال الوطني، وهم الطاقة التي لا تنضب لإحداث التغيير وتحقيق التطور، وهم أيضا الذين يحافظون على استمرار الحياة في المجتمع (جابر، ١٩٨٨).

وتنبع أهمية فئة الشباب – أجيال المستقبل– ليس فقط لأنهم يشكلون شريحة كبيرة من التركيب السكاني في البلاد العربية، ولكن أيضا لكونهم أساس المستقبل، وصورة الغد الذي ستحياه المجتمعات العربية، وهم رأس المال الحقيقي لكل تقدم، فإذا وجهوا التوجيه اللازم وفقاً لقدراتهم وميولهم، فإن ذلك يساعد على تمتعهم بالصحة النفسية، ومساهمتهم الفاعلة في التنمية المستدامة في المجتمع بجوانبه كافة.

وقد احتلت المسألة الشبابية مكانة مرموقة في تفكير المخططين وواضعي السياسات الاجتماعية، باعتبار أن مواقف الشباب واتجاهاتهم تعتبر الأساس في حركة التغير الاجتماعي من حولهم، وبالتالي تصبح هذه المواقف والاتجاهات المسؤولة الأولى عن صياغة الصورة المستقبلية لمجتمعاتهم وتشكيلها (زاهر،٢٠٠٤).

وتسعى الدراسة الحالية إلى معرفة أوضاع الشباب بالمجتمع العربي بشكل عام، وفي سورية والكويت وسلطنة عمان بشكل خاص، وفي الوقت ذاته تحاول استشراف صورة المستقبل من وجهة نظرهم. ويقضي استشراف المستقبل ضرورة الوعي بأحداث الماضي القريب، والقوى التي صنعت أحداث هذا الماضي، وكذلك الوعي بالحاضر، وبإمكاناته، وبالقوى المؤثرة فيه، والتي تتفاعل على أرض ذلك الواقع، والمتغيرات الداخلية، والخارجية التي تتحاور بشكل دائم لتصوغ الواقع بشكل محدد دون شكل أخر، وفي لحظة تاريخية بعينها (العامري، ٢٠٠٢).

إن استشراف المستقبل في مجتمع من المجتمعات من خلال الشباب، يتيح الفرصة للتدخل في لحظات مناسبة للتحكم في مسار التغير الاجتماعي، وتوجيه القوى الفاعلة في هذا التغيير، بدلاً من انتظار الأحداث، وتلقيها، وخروجها للواقع في توقيت غير ملائم. ولاسيما أن العالم العربي يعيش اليوم حالة صراع سياسي، واقتصادي، وثقافي نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي، وقد يصاحب ذلك تغيرات اجتماعية شديدة واقتصادية يحمل وزرها الشباب الذين ضاقت أمامهم فرص الحياة في ظل نظام لتعليم لاعلاقة له بسوق العمل، وتبدد حلم الشباب في الاستقرار أمام تكاليف الزواج الباهظة وارتفاع أسعار المساكن...إلخ، فكان الاغتراب اغتراب عن الواقع وهروب منه، والعدوان الموجه لذلك الواقع الذي اغتال حلمهم وانعكس في صور شتى كرفضه ذلك الواقع، أو استخدام العنف، أو رفضه كما تعثرت الدولة في استثمار طاقات الشباب في مشروع قومي تحقق فيه ذاتهم، ويكونون شركاء في جزء من عائده

(جابر،١٩٨٨؛ العامري، ٢٠٠٢).

وقد تزامنت الأحداث التي مرت بها المجتمعات العربية مع أحداث عالمية لا تقل في تأثيرها عما شهده الواقع العربي، فقد شهدت نهاية القرن العشرين العديد من المؤثرات العالمية التي اخترقت تأثيراتها كافة الحدود الجغرافية للمجتمعات، ومن هذه الأحداث هيمنة الرأسمالية العالمية، وعولمة الاقتصاد والثقافة، والاقتصاد في ظل سيادة قوة واحدة، فضلاً عن الثورة الهائلة في وسائل الاتصال وفي المعلومات، وقد أصابت هذه التغيرات الأبنية الثقافية والقيمية في المجتمعات النامية (زاهر، ٢٠٠٤). وأوقعت الشباب في دائرة القلق على مستقبلهم في ظل تلك المتغيرات الجديدة، ولاسيما فيما يتعلق بالأعمال التي يشغلونها، وكيفية حصولهم على هذه الأعمال، ومدى توافق طبيعة العمل مع المؤهلات الدراسية، وسبل اكتساب مهارات العمل اللازمة، هل يتم من خلال التدريب، أم الممارسة، أو كليهما معاً؟. ومدى رضاهم عن عملهم وتعليمهم، وعن الأجر الذي سيتقاضونه، والمشكلات التي تواجههم في دراستهم، أو في العمل، أو بسبب العمل؛ لأن العمل هو نقطة انطلاقهم لمواجهة الحياة العامة كفرد مستقل ومسؤول، وإن مدى رضاهم، أو إحباطهم، أو فشلهم في عملهم يحدد موقعهم في المستقبل، بل ويحدد أيضا النقطة التي يقع فيها المجتمع على خارطة التقدم والتأخر، وقد نجدهم يهربون عند أية مواجهة بسيطة مع الواقع الاجتماعي إلى عالم الجريمة، والانحراف، والإدمان على المخدرات، وما إلى ذلك من أشكال السلوكيات السلبية التي نلحظها يومياً والتي تعبر عن رفضهم للواقع المعاش، ولعدم قدرتهم على إيصال صوتهم إلى أولئك الذين يرسمون سياستهم (صبري، ١٩٩٠؛ عكاشة، ١٩٨٢)، وتوصلت دراسة ملحم وعبد المختار (٢٠٠٤) إلى أن الطلبة الجامعيين لديهم العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، والمتمثلة في: الإحساس بالتشاؤم، والقلق، والتوتر، وافتقاد الحماس في العمل، والشعور بالملل، والغربة الاجتماعية، وفقدان الثقة بالنفس في المجتمع العربي.

٢- مشكلة الدراسة:

يشير زلسكي (Zaleski, 1996) إلى أن أكثر ما يثير القلق لدى الأفراد هو المستقبل، بل إنهم عندما لا يمكنهم تحديد المستقبل يشعرون بالإحباط والقلق على ذواتهم، ووجودهم، وعلى علاقاتهم بالآخرين. وتوصلت الدراسات إلى أن المستقبل يتضمن النجاح في العمل، وتحقيق الذات، والإمكانيات الكامنة، والنجاح في العلاقات مع الآخرين (الفتلاوي، ٢٠٠٧؛ المشيخي، ٢٠٠٩).

والشيء المؤكد بالنسبة للمستقبل ومستجداته وفقا لما أشار إليه كورنيش المذكور في زاهر (٢٠٠٤) أنه "يتغير من ثانية إلى ثانية أخرى، ومن ساعة إلى أخرى، ومن يوم إلى آخر، ومن سنة إلى أخرى، ومن عقد إلى آخر" (ص ٣٩٩). وعليه، فالتغيير في المستقبل هو عملية حتمية، وأن المستقبل المرغوب به تحدده سلوكيات وخطط اليوم.

وبناء على ذلك، تتمثل مشكلة هذه الدراسة في أن الشباب جيل في مرحلة انتقالية محملة بالطموح،

والتمرد، والرغبة في التغيير، وتأكيد الذات، ولاسيما أن المجتمعات العربية ومنها الكويت وسورية وعمان تمر بمرحلة انتقالية سريعة التبدل والتغيير، كنتيجة للتفاعل بين المتغيرات العالمية التي صاحبت العولمة في المعلومات، والاتصالات، والمفاهيم والأفكار، والتصورات، وبين تغيير التوجهات والسياسات العامة، ولاسيما تغيير الأدوار التقليدية بسبب سياسات الإصلاح الاقتصادي، والتكيف البيئي، والتي قد تنعكس على الشباب ومستقبلهم في ظل المشكلات التي يعانون منها، وهذا ما نلاحظه بالفعل عندما نحتك ونتفاعل مع الشباب ولاسيما عندما نطرح عليهم أسئلة تدور حول المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعانون منها، فنجدهم يتحدثون بإسهاب عن العديد من المشكلات الحقيقية التي يعانون منها بالفعل، والتي من وجهة نظرهم تعيقهم عن التوافق الفعال مع ذواتهم ومحيطهم الاجتماعي مستقبلاً، وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات في هذا المجال (جابر، ١٩٨٨؛ صقر، ٢٠٠٣؛ العاسمي، ٢٠٠٤؛ الفنجري، ٢٠٠٤؛ ملحم وعبد المختار، ٢٠٠٤).

ويرى زهران (١٩٨٨): "إن عالم الشباب يحتاج إلى فهم عميق، ولكي تفهم الشباب وعالمهم، لا بد أن تفهمه من وجهة نظر الشباب أنفسهم،ومن واقع إطارهم المرجعي" (ص١٤٥).

لقد أتاحت هذه التغييرات لهذا الجيل من الشباب فرصاً غير مسبوقة للانفتاح على ثقافات العالم، والتفاعل مع المعارف، والمعلومات، والأنماط المتباينة من القيم، مما وسع في أنماط إدراكهم، وطموحاتهم، وفرص نضجهم المبكر نفسياً، ومعرفياً، واجتماعياً رغم المشكلات التي يعاني منها الشباب العربي، كل ذلك أسهم في تكوين صورة لدى الشباب الجامعي عن مستقبلهم ومستقبل بلادهم، الأمر الذي يتطلب التعرف على صورة المستقبل من وجهة نظر الشباب الجامعي في كل من الكويت، وسورية، وسلطنة عمان.

٣- أسئلة الدراسة:

٣-١- ما صورة المستقبل من وجهة نظر الشباب الجامعي في سورية والكويت وعُمان؟.

٣-٢- ما طبيعة الفروق في صورة المستقبل وفقاً إلى متغير الدولة (سورية، الكويت، عمان)؟.

٣-٣- ما طبيعة الفروق في صورة المستقبل وفقاً إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟.

٣-٤- ما طبيعة الفروق في صورة المستقبل وفقاً إلى متغير الإختصاص (علمي، أدبي)؟.

٣-٥- ما طبيعة الفروق في صورة المستقبل وفقاً إلى متغير السنة الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة)؟.

٤- أهمية الدراسة:

تستمد دراسة الشباب أهميتها من الأهمية الخاصة لهذه الفئة، وذلك باعتبارها الفئة التي تمثل حيوية وحركة المجتمع، كما إنها تعكس المنظور لهذا المجتمع.

وتنبع أهمية الدراسة بأن طرح الموضات المتعلقة بالشباب أمر هام وحيوي عند التخطيط للمستقبل، وكذلك فإن قضايا الشباب، وما تحمله من تغيرات نوعية، وكمية كثيرة التشابك والتعقيد وتحتاج بشكل أساسي إلى الاهتمام والوعي المستنير حتى يمكن استشراف المستقبل.

كما تنبع أهمية الدراسة من رصد، وفهم قضايا الشباب في ضوء التغييرات الاجتماعية الكبيرة التي شهدها المجتمع العربي بشكل عام والكويتي والسوري والعماني بشكل خاص، ولاسيما وأنَّ التغييرات الاجتماعية قد أثرت بصورة واضحة في أوضاع بعض الفئات، وفي فرصها في إشباع حاجاتها الأساسية، ولاسيما فئة الشباب التي تحتاج إلى تدخل من جانب المجتمع لتصحيح بعض أوضاعها. فقد وجد الصراف (١٩٩٤) في دراسته على عينة من الشباب الكويتي أن (٣٨٪) منهم يعانون الخوف من المستقبل المجهول، و(١١٪) منهم يعانون الصراع من أجل تحقيق الذات.

٥- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد الملامح الأساسية لفئة الشباب في المجتمع العربي، من خلال رصد وتحليل الأوضاع والظروف المتباينة، وأهم القضايا المتعلقة بهم، ومدى إدراكهم، ووعيهم لهذه القضايا ورؤيتهم لها. بغية التوصل إلى ملامح صورة المستقبل عن الشباب الجامعي في كل من الكويت وسورية وعمان، ووضع الحلول والبدائل المتاحة لما يمكن أن يكون عليه واقع وحال تلك الأجيال في العقود اللاحقة.

٦- مصطلحات الدراسة:

٦-١- الشباب: "هم أفراد المجتمع الذين تمتدد أعمارهم من سن ١٥ إلى ٣٠ سنة، وتنقسم هذه المرحلة العمرية إلى مرحلتين تبعاً للخصائص النفسية والاجتماعية التي تميزها، وهي مرحلتي المراهقة المتأخرة، وتشمل كل من يقع في الشريحة العمرية من سن ١٥ حتى ٢١ سنة، ومرحلة الرشد وتمتد من ٢٢ حتى ٣٠ وهي الفترة التي يكون الشباب فيها قد اكتمل تعليمه، وبدء مرحلة جديدة في حياته تختلف في مسؤولياته واحتياجاته" (العامري، ٢٠٠٢، ص ١٤). وبناءً على ذلك ضمت الدراسة شباباً يقعون على هذا المتصل العمري.

٦-٢- الشباب الجامعي: وهم أفراد المجتمع الذين يدرسون في المؤسسات التعليمية لكي يحتلوا مكانة اجتماعية، ولكي يؤدوا دوراً في بناء المجتمع، وتنتهي فترة الشباب عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الإجتماعية، ويبدأ في أداء دوره في المجتمع بشكل ثابت ومستقر.

٦-٣- المستقبل: هو رؤية تأملية يرغب الأفراد بتحقيقها في المجتمع الذي يعيشون فيه بعد فترة زمنية معينة.

٦-٤- صورة المستقبل: هي الشكل الذي يتوقعه الشباب لوضعهم الشخصي والمهني في المجتمع.

٧- الإطار النظري: الشباب والمستقبل:

الشباب الفتاء كالشبيبة، شب يشب، وجمع شاب الشبان، وأول الشيء، والشبان بالكسر النشاط

(الشيرازي، ١٣٤٤ هـ، ص٨٥)، والشباب الفتاء والحداثة، شب يشب شبابا وشبيبة، والشباب جمع شاب وكذلك الشبان (بن منظور، ١٣٨٨هـ، ص٤٨).

والشباب مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، وتتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي، ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني، أو مستقبله العائلي (مرقص، ١٩٨٦).

وبذلك يمكن القول إن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتلَّ مكانة اجتماعية مستقبلاً، ولكي يؤدي دوراً في بناء المجتمع، وتنتهي فترة الشباب عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية، ويبدأ في أداء دوره في المجتمع، أي أنَّ الشخصية الإنسانية تظلُّ شابة طالما أنها لم تعد لأدوارها الإجتماعية المستقبلية بعد.

لذلك يعد الشباب رأسمال الأمة، وعدتها، وعتادها، وحاضرها، ومستقبلها، وهم ثروة الأمة التي تفوق ثروتها ومواردها كلها، فإذا أدركت الأمة كيف تحافظ على أغلى ثرواتها، وكيف تنميها، وكيف توجهها وتستفيد منها وتغيرها، عندها تستطيع أن تؤدي رسالتها في الحياة (ميلسون، ٢٠٠٠).

وكونهم أصحاب المستقبل، فهم الرصيد الحقيقي لكل أمة، والعنصر الأكثر أهمية وحيوية في عملية التخطيط لمستقبل أمة تطمح إلى الرقي والتطور؛ لذلك يظهر حالياً دور الشباب ولاسيما الشباب الجامعي في البلاد النامية التي تتطلع إلى التقدم، والتي تتمسك بحتمية التغيير نحو مستقبل أحسن، وذلك في ضوء ما تتوافر للشباب من فرص التعليم والعمل، وعلاقاته الاجتماعية، وانتماءاته لبلده.

ولكن أصبحنا نلاحظ في السنوات الأخيرة مدى انتشار ظواهر مرضية عديدة في مجتمعاتنا العربية، نتيجة للعديد من العوامل الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية، والتي أدت إلى وجود أزمة يعانيها المجتمع بشكل عام، والشباب الجامعي بشكل خاص. وتتجسد هذه الظواهر في اللامبالاة، والإهمال، والعزلة النفسية، والاجتماعية، الأمر الذي انعكست قدرته في تحديد صورة مستقبله، ومستقبل بلده.

وكل ذلك، نتيجة للمشكلات التي تواجه الشباب، فمنها ما يتصل بصحته، أو ما يتصل بموقفه من أسرته، أو مدرسته، أو بيئته خاصة، ومنها مشكلاته الاجتماعية، والثقافية، والمادية، ومنها ما يتعلق بظروف تحصيله، وعمله، أو وقته، ومنها مشكلات قيادته، وتوجيهه، وغير ذلك من المشاكل التي تؤثر في حياته والتي تحدد موقفهم من المجتمع كما تحدد المستقبل الذي ينتظرونه أو ينتظرهم (حافظ،١٩٦٣).

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات العربية والأجنبية والتي قد تنعكس على قدرتهم في تحديد صورة مستقبلهم المهني والاجتماعي والتنموي...الخ. لأن هذه المشكلات تسبب لهم الضيق وسوء التوافق مع الذات والآخرين، وبالتالي عدم شعورهم بالرضا ولاسيما عند صعوبة تحديد المستقبل الخاص بهم وببلادهم، ومن هذه المشكلات ما قد يكون خاص بالأسرة، ومنها مشكلات أكاديمية ومهنية واقتصادية واجتماعية....الخ.

لذلك، تشير الدلائل إلى أن الشباب العربي، ولاسيما الجامعي، مازال يخضع لأنظمة تعليمية واجتماعية لا تتوافق مع العصر الذي يعيشون فيه، ولا تلبي أدنى متطلبات حياتهم اليومية؛ فالمناهج الدراسية تنتمي إلى عصر ما قبل عصر المعلومات والإتصالات، وآثرت البعد عن طوفان العولمة الجارف، ومازلنا نتوجس ريبة من الشباب وأفكارهم وطموحاتهم، ونضع الحواجز أمامهم لكبح دوافعهم، ومحاصرة طموحاتهم، ومازلنا ندفع بأعداد كبيرة منهم ولاسيما المتعلمين إلى البحث عن مجتمعات جديدة تفتح لهم مجالاً لتحقيق أمانيهم، وتلبي رغباتهم، وأحلامهم، ولاسيما في إيجاد الإختصاص المناسب لهم، وقياس تعلمهم، وإيجاد فرصة عملهم في تخصصهم العلمي، وكان نتيجة الذلك أن احتضنت الدول المتقدمة نخبة المتعلمين الجادين (الغزالي، ١٩٩٨).

الأمر الذي جعل الشباب العربي يعيش أزمة اغتراب حقيقي عن تحديد مستقبله، وقد صنعت هذه الأزمة اللوائح والقوانين الاجتماعية عامة، والتعليمية خاصة، وانحصر دور الشباب في الخضوع لها والالتزام بها، ومن ثم شعر بالضجر، وعدم القدرة على تحقيق ذاته، وقد نتج عن ذلك تصرفات للشباب الجامعي فالأول فضّل الانسحاب من هذا الواقع، ورفضه، والذي يتمثل بعدم متابعة دراسته الجامعية، وربما لعدم قدرته على دفع التكاليف، أو حرمته المعدلات العالية للقبول الجامعي. والثاني خضع لهذا الواقع رغم أنه ينفر منه كأن يدخل في إختصاص يرغبه بحثاً عن فرصة عمل بعد التخرج، وسد متطلبات الحياة والمعيشة، والثالث تمرد على الواقع، وحاول تغييره، كمحاولته السفر بعد التخرج لإيجاد الإختصاص الذي يرغب به، أو لغرض العمل. ويمكن تحديد ملامح الواقع الذي يعيشه الشباب الجامعي العربي في مجموعة من القيود والتي تتمثل في:

– التناقض بين تطلعاته وطموحاته والبيئة التقليدية المحيطة به.
– قيود أكاديمية حددت تفاعلاته وأفكاره وسلوكياته.
– قيود الأسرة التي فرضت عليه علاقاته مع الآخرين ونوع الدراسة في بعض الأحيان.
– قيود البنية الاجتماعية والسياسية والتي أبعدته عن المشاركة في صنع واقعه ومستقبله.
– قيود في البنية التعليمية والتي قتلت إبداعاته وجعلته مستهلكا تقليديا، وحرمته من تحقيق طموحاته ورغباته في الإختصاص والعمل وتحسين صورة مستقبله.

ويضاف لما سبق مشكلات المهنة، والعمل؛ فهناك شحٌّ ونقص في برامج التوجيه التعليمي، والتوجيه الخاطئ للآباء للاختصاصات التي لا تناسب ميول الشباب، وعدم وجود فرص كافية للعمل أمام خريجي الجامعات، بالإضافة إلى ما يواجهه بعض الشباب من نقص في الخبرة والتدريب في مجال العمل (منصور والشربيني، ٢٠٠٥).

وفي الواقع إن مشكلات الشباب الجامعي في مجال العمل بعد التخرج تتركز في عدم وجود بدائل للتوجيه المهني، والتي تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، وعدم وجود معلومات كافية تمكنهم من الاختيار. وما يحدث في غالب الأمر هو توزيع الشباب الجامعي بعد التخرج على فرص العمل دون الإلتزام

باختصاصهم. بل إنَّ من المشكلات الرئيسية هي ما يواجهه الشباب في بيئة العمل بواقع بعيد جداً عما تلقنه عن أهمية العمل والتفاني في بذل الجهد (منصور والشربيني، ٢٠٠٥).

وقد يضطر الشباب الجامعي إلى مجاراة المواقف السلبية؛ حيث تعجز الوحدات الإدارية في مجتمعنا العربي عن التخطيط والاستفادة من طاقات الشباب، ولاسيما في ظل افتقار المناخ العلمي الذي يشجع على الابتكار والتجديد في العمل، كل ذلك محبط لطاقات الشباب وقدرتهم على الإنجاز، ورسم صورة لمستقبلهم.

ويضاف إلى ذلك عجز نظم التعليم عامة، والجامعي خاصة عن استيعاب التقدم العلمي السريع، والمعارف والخبرات المتزايدة والهائلة، وتقديمها للشباب ومساعدتهم على تمثلها والاستفادة منها بل يجد الشباب أنفسهم عاجزين عن التكيف معها.

وهذا ما جعل الشباب الجامعي في البلاد العربية يدركون الفرق بينهم وبين شباب الدول المتقدمة، ويجد كثير من الشباب العربي نفسه في دوامة الصراع مع الواقع الذي يعيش فيه، ويزداد هذا الصراع بالنسبة للشباب الذي يهاجر، وحين يلاحظ الشباب إن مشروعاتهم في الحياة تتعثر وتعاق، يصل شك بعضهم إلى حدود متطرفة، إلى حدود في أن يكون هناك حلم لمستقبل يتمسك به، ويعيش على أمل تحقيقه، مما ينتهي ببعضهم إلى الضياع (الزواوي، ٢٠٠٨).

ويعيش جيل الشباب العربي اليوم أزمة الصراع العربي الإسرائيلي، والأهم من ذلك الصراع العربي العربي في فلسطين، والعراق، والسودان، والخلافات بين البلاد العربية التي أثرت على قوميته، وحلمه في تحقيق التضامن العربي، والسوق العربية المشتركة، وبقاؤها تحت سيطرة سيادة القطب الواحد المهيمن عليها، وتزييف الحقائق وفرض الحصار...الخ، وهكذا يعيش الشباب العربي في مناخ يضعف فيه القيم، ويحس بأنه وحيداً لا يجد عوناً ممن حوله في إنتشاله من عثرته ليصحح صورة مستقبله (خليل، ٢٠٠١).

وفي ضوء كل ما سبق، ما صورة المستقبل من وجهة نظر طلبة الجامعة؟ على الرغم من المشكلات التي يعاني منها الشباب العربي، ولاسيما ما يتعلق بمشكلات البلاد العربية نتيجة الخلافات فيما بينها، وترك القطب الأوحد في التلاعب بها، وتجزئتها أكثر فأكثر، فضلا عن مشكلاتهم التعليمية التي قد تكون أثرت على صورة مستقبلهم في ظل غياب الاختصاصات التي تناسب سوق العمل، والتطورات التكنولوجية، ودخول مجتمع المعرفة والمعلومات، وارتفاع معدلات القبول الجامعي، وضعف الحالة الاقتصادية لأسرهم وارتفاع المعيشة، وعدم الرغبة في الإختصاص الذي دخله، وقلة فرص العمل، والرغبة في السفر إلى الخارج...الخ.

كل هذه المشكلات تدل على أن التعليم هو المفتاح الرئيس للشباب لدخول العالم المعاصر، ودونه فإن الشباب يصبحون خارج الزمان، وعن طريق التجويد في التعليم يتفتح الباب أمام الجميع لكي يدخلوا إلى عالم تكنولوجيا المعلومات، والتعليم بالنسبة للشباب المنفذ الرئيس لتحسين مستويات المعيشة، ولزيادة الدخل، وزيادة المهارات، والخبرات، وتوسيع المعارف مما يجعل الشباب العربي قادراً على رسم صورة

لمستقبله، ومستقبل بلاده من اجل مواكبة التطورات في عالم تكنولوجيا المعلومات، والتخلص من التبعية، والاعتماد على الاستيراد من خارج حدود الوطن العربي.

وبالتالي فان عملية بناء الدول الحديثة، يجب أن تواكبها عملية بناء الإنسان لمواجهة تحديات العصر. ولاسيما الشباب الذي سيكون له النصيب الأكبر من العناية والاهتمام؛ لان مجتمع الغد هو مجتمع الشباب القادر على تحديد مستقبله، على الرغم من كل ما يعانيه من ضغوطات.

٨- الدراسات السابقة:

٨-١- الدراسات العربية:

تمكن الباحثون من الاطلاع على عدد لا بأس به من الدراسات السابقة حول صورة المستقبل لدى الشباب، وفيما يلي عرض موجز لهذه الدراسات مرتبة تصاعدياً:

– دراسة أبيض عام ١٩٦٧: المذكورة في أبيض (١٩٨٤): تهدف الدراسة إلى معرفة مواقف الشباب العرب السوريين وقيمهم، وتنوع هذه المواقف حسب الجنس والانتماء الجغرافي والوسط الاجتماعي والاقتصادي. وقد شملت عينة البحث طلاب جامعة دمشق التي كانت وحتى إنشاء جامعة حلب حديثاً المركز الرئيس الذي يزود القطر العربي السوري بالطليعة المثقفة إضافة إلى أنها تضم طلاباً من الجنسين ينتمون إلى مناطق القطر جميعاً ومعظم فئاته الاجتماعية. وقد ركزت الباحثة أسئلتها حول النقاط التي تتعلق بوجهات نظر الطلبة ومواقفهم من مستقبلهم الشخصي ومصادر الرضا في حياتهم والمهن والعلاقات الأسرية وعمل المرأة والديمقراطية على استبانة قام بإعدادها "جيمس جيلبسي وغوردن ألبورت" في عام ١٩٥٢، وطبقتها في دول متعددة بعنوان "نظرة الشباب إلى المستقبل" وعدلتها بما يتلاءم مع ظروف الحياة في المجتمع العربي السوري. كما طبقتها على عينة مؤلفة من ألف طالب وطالبة من جامعة دمشق ومن مختلف الكليات والأقسام والسنوات الدراسية وكانت عدد الإستبانات المعادة منها (٢٦٥) أي بنسبة (٢٦،٥٪) من الاستبيانات الموزعة، وقد توصلت النتائج إلى أن نظرة الشباب متفائلة نحو للمستقبل وثقتهم بأن جهودهم الفردية لها الأثر الأكبر في مصائرهم وإعطائهم الأهمية للمهنة والأسرة والقومية العربية على أنها المصادر الرئيسة للرضا في حياتهم، والرغبة في التحرك الاجتماعي صعوداً من خلال ممارسة مهنة تحظى بتقدير المجتمع، وتأييدهم لعمل المرأة خارج المنزل ولاسيما قبل الزواج، ومعارضة تعدد الزوجات، وفي ميدان السياسة إعطاء الديمقراطية مفهوماً أكثر ارتباطاً بالعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص منه بالحرية الفردية. ولاحظت الباحثة ضمن هذا الاتفاق في القيم فوارق ترتبط بالمتغيرات المدروسة وهي الجنس والانتماء الجغرافي والوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسر الطلاب.

– دراسة أبيض (١٩٨٤): تهدف الدراسة إلى معرفة قيم الشباب العرب السوريين بعد مرور خمسة عشر عاماً على الدراسة السابقة (١٩٦٧)؛ حيث تلاحقت خلالها أحداث خطيرة على المنطقة العربية بصورة عامة، والقطر العربي السوري بصورة خاصة، وظهرت معطيات جديدة في المجالات الديموغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وقد شملت عينة الدراسة طلاب جامعة دمشق نفسها الذين تزايدوا

أكثر من الضعف حيث فتحت أبواب التعليم الجامعي للجميع مجاناً تلبية للسياسة التعليمية الجديدة في القطر، وإبقاء حاجات التنمية الشاملة، وكانت العينة (٥٠٠) طالباً وطالبة أعيد من الاستبيانات الموزعة عليهم (٢٦٥) استبيان فقط. وقد استخدمت الباحثة أداة الدراسة (الإستبانة نفسها) التي استخدمت بالدراسة السابقة حيث ركزت الأسئلة على مواقف الشباب من القضايا الرئيسة التي تواجههم وما صلة هذه المواقف بالظروف المتغيرة التي يمر بها القطر العربي السوري؟. وقد توصلت الدراسة إلى وجود زيادة في نسبة المتفائلين والمطمئنين إلى مستقبلهم، ويمكن تفسير ذلك باستمرار السياسية التربوية القائلة بتوافر فرص التربية على جميع مستوياتها للجميع. وظهرت بوادر جديدة لدى الشباب في مصادر الرضا في الحياة في كل من (المهنة والأسرة والقومية العربية)، حيث بقيت المهنة والأسرة وبرزت المواطنة ثم القومية العربية. ووجود اتساع وحداثة في المهن التي يود الشباب ممارستها في المستقبل قياساً إلى معطيات الدراسة السابقة، حيث انتقلت إلى الأعمال الفنية والاختصاصية المرتبطة بالتقدم العلمي والتقني بدلاً من الطب والهندسة والصيدلة فقط. كما كشفت عن إنتشار الاتجاه الذي يقر مشاركة الزوجة في إدارة أمور الأسرة ورفض تعدد الزوجات. وأشارت الدراسة إلى تقدم مفهوم (العدالة الاجتماعية) على "الحريات الفردية". وبالمقارنة بين هاتين الدراستين يتبين جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما في القيم والانتماء الجغرافي والطبقة الاجتماعية، حيث أظهرت الدراسات عدداً من الجوانب المتماثلة في قيم الطلبة، ولكن مصادر الرضا عند الطالبات كانت تميل للأسرة مقابل تركيز الطلاب على المهنة والفعاليات الموجهة لخدمة الأمة والوطن. بالإضافة إلى مطالبة الطالبات بفرص أكبر للعمل خارج المنزل مقابل تحفظ قسم كبير من الطلاب إزاء هذه المطالب. ونلاحظ تركيز أبناء الريف والطبقة الكادحة على إعطاء مكانة كبيرة للقومية العربية ضمن الرضا وإلحاحهم بصورة أشد على العدالة الإجتماعية مقابل تركيز أبناء المدن والطبقة المتوسطة على الأنشطة الموجهة الفردية لخدمة أسرهم والمهن التي يعملون بها، وتفضيلهم لمفهوم الديمقراطية الذي يلح على تحقيق الحريات الفردية. وبشكل عام فإن الأكثرية من الطلاب أخذت تنظر إلى المستقبل بتفاؤل واطمئنان أكثر ولاسيما للمستقبل الشخصي وللديمقراطية.

– دراسة أبو زيد (١٩٩٢): تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على الصورة المستقبلية للشباب من الجنسين لمعرفة أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق هذه النظرة، بالإضافة إلى الإجابة عن العلاقة بين النظرة المستقبلية للشباب وعدد من المتغيرات (المستوى الاقتصادي، والتحصيل الدراسي، والإختصاص أو نوع الدراسة). وقد اشتملت عينة الدراسة على (٣٠٠) طالباً وطالبة من كليات نظرية وعملية ومن مستويات اقتصادية مختلفة من محافظة القاهرة، وجميعهم كانوا على مشارف الحياة العملية.وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أهم المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع من وجهة نظر الشباب المصري ومنهم نسبة لا بأس بها من الشابات المصريات هي مشكلة قلة الدخل، لأنه يؤثر تأثيراً بالغاً في مختلف مجالات الحياة الأخرى، وترتبط مشكلة قلة الدخل بمشكلة أخرى جاءت في المرتبة الثانية ألا وهي ارتفاع الأسعار، والمشكلة هنا كيف يمكن الموازنة بين الدخل والأسعار؟!. وقد تبين أن هناك تغيراً في اتجاه الشباب من العمل الحكومي

الذي كان بنظرهم يشكل مصدر دخل ثابت ومصدر أمان للمستقبل وهيبة اجتماعية في المجتمع، حيث بلغت نسبة الذين يفضلون العمل الخاص أو الحُرّ على العمل الحكومي (٤٣،١٦٪) مقابل (٣٣،٧٥٪)، بينما أكد (١٣،١٢٪) على العمل الذي يدرّ دخلاً أكبر.

– دراسة زحلوق ووطفه (١٩٩٢): تهدف الدراسة إلى تحديد قيم الشباب واتجاهاتهم ومواقفهم نحو جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والثقافية كالقيم الإجتماعية والسياسية. وقد شملت الدراسة عينة من الشباب طلاب المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي) في محافظة طرطوس بلغت (٨٠٠) طالبا وطالبة (٦٠،٩٪ ذكور و ٣٩،١٪ إناث). وقد اعتمدت الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات حول معتقدات الشباب وقيمهم واتجاهاتهم نحو جوانب الحياة المختلفة والتي شملت جوانب عدة منها: موقف الشباب من المرأة وعادات الزواج ووسائل الإعلام وتنظيم الأسرة وأوقات الفراغ والعلاقات العاطفية ومشكلات الشباب النفسية والاجتماعية واتجاهاتهم نحو السياسيين والشخصيات القومية في الوطن العربي وغير ذلك. وقد أسفرت الدراسة عن أن المشكلات العاطفية تتصدر جميع مشكلات الشباب الأخرى حيث حصلت على نسبة (٢٣،٧٪) من أصوات الشباب وتأتي المشكلات الخاصة بالتفاهم مع الأهل بالدرجة الثانية بنسبة (١٦،٧٪) والمشكلات المادية بالدرجة الثالثة بنسبة (١٢٪) ومشكلات الحاجة للعمل بالمرتبة الرابعة بنسبة (١١،٦٪) ومشكلة السكن بنسبة (٨،٤٪) في المرتبة الخامسة. أما المشكلات السيكولوجية للشباب فقد تبين أن الخوف من المستقبل يمثل المرتبة الأولى بنسبة (٣٧،٨٪) ذكوراً وإناثاً، وهي عند الذكور أكبر بنسبة (٤١،٢٪) مقابل (٣٢،٥٪) لدى الإناث، وفي المرتبة الثانية جاءت عدم الثقة بالنفس بنسبة (٢١،٢٢٪) ثم الخوف من الفشل الاجتماعي بنسبة (١٢،٠٠٪) والشعور بالوحدة بنسبة (١٠،٤٧٪) وضعف الثقة بالآخر بنسبة (٨،٢٢٪) ومخاوف أخرى مثل القلق والتوتر بنسبة (٤،٢٢٪) والخوف من الموت بنسبة متدنية (٠،٧٩٪). وأما من حيث القيم فإن القومية تمثل قمة الهرم القيمي لدى الشباب بنسبة (٦٣،٧٪)، بينما مثلت القيم الاجتماعية نسبة (٣٤،٧٪)، واحتلت قيم التعاون والتضامن الاجتماعيين ومحبة الناس قمة الهرم القيمي بنسبة (١٦،٥١٪)، ثم جاءت بعد ذلك القيم الأخلاقية والكرم والصدق والوفاء والإيثار والتضحية واحترام الآخرين، ثم قيم التواصل الاجتماعي وصلة الرحم في المرتبة الأخيرة.

– دراسة المجيدل وكنعان (١٩٩٨): تهدف الدراسة إلى معرفة صورة المستقبل المهني والعلمي لدى طلاب الجامعة، وتقصي صورة المستقبل السياسي والاقتصادي للوطن العربي كما تبدو لدى طلبة الجامعة، ومعرفة صورة المستقبل الاجتماعي لدى الطلبة. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، أما أداة البحث فقد كانت استبيان أعد بغرض إنجاز أهداف البحث. وقد اشتملت عينة البحث على (٦٠٠) طالباً وطالبة من مختلف كليات الجامعة والتي صنفت إلى كليات العلوم الأساسية، وكليات العلوم الإنسانية، وكليات العلوم الطبية، وقد خصص لكل مجموعة (٢٠٠) استبيان وقد تم انتقاء أفراد عينة البحث عشوائياً. ومن أهم نتائج البحث: أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين نسبة إجابات طلبة العلوم الطبية

والأساسية من جهة والعلوم الإنسانية فيما يتعلق بتناسب مهنة المستقبل التي يرغب الشباب بمزاولتها مستقبلاً والاختصاص الذي يدرسونه. وأشار ربع عينة طلبة العلوم الأساسية والطبية بأن الوطن العربي سيحقق الاكتفاء الذاتي بالنسبة للمستقبل الاقتصادي للوطن العربي في حين ارتفعت النسبة لهذه الرؤية إلى (٤٥٪) لدى طلبة العلوم الإنسانية. وقد رأى (٧٩ ٪) من طلبة العلوم الإنسانية بأن الوطن العربي سينجز السوق العربية المشتركة، مقابل (٢٤٪) من طلبة العلوم الأساسية و(٢٩٪) من طلبة العلوم الطبية كما أظهرت الدراسة مستوى من قلق الطلبة حول مستقبلهم المهني والاجتماعي.

– دراسة رحمة (٢٠٠٢): تهدف الدراسة إلى معرفة اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو مستقبلهم في مجالات الدراسة والعمل والدخل، والمشاعر نحو المستقبل، وبيان الفروق في هذه الاتجاهات وفق متغيرات الكلية والجنس ودخل الأسرة. بلغ حجم العينة (٦٣٠) طالباً وطالبة اختيروا من جميع كليات جامعة الكويت ماعدا كلية الصيدلة. وبعد تطبيق استبانة مكونة من (٤٤) فقرة، تم التوصل إلى وجود اتجاهات مشتركة لدى معظم أفراد العينة مثل: تفضيل متابعة الدراسة الجامعية، وتوقع الاستفادة منها في العمل والدخل، وتفضيل العمل في الوظائف الحكومية، وفي الأشغال المريحة التي تتوافق مع الاختصاص الجامعي، وتحقق ترقيات سريعة، ودخلاً مرتفعاً، ومكانة اجتماعية مرموقة، ومن أمثلة الاتجاهات الأقل شيوعاً، تفضيل العمل لدى القطاع الخاص، وتوقع البطالة المؤقتة، والتفاؤل بالمستقبل. وأظهرت النتائج فروقاً دالة في متغير الكلية مثل: التمسك بالإختصاص الجامعي، وتوقع الحصول على عمل مناسب له، ولم تظهر فروقاً دالة في اتجاهات معارضة الانسحاب من الجامعة، وتفضيل العمل المناسب للاختصاص، ووفق متغير الجنس فقد كانت الطالبات أكثر تمسكاً بمتابعة الدراسة الجامعية، وبالعمل داخل الكويت. ولم تظهر فروق جوهرية في اتجاهات توقع الاستفادة من الدراسة الجامعية، وتفضيل العمل في وظيفة حكومية. أما دخل الأسرة فقد ظهرت الفروق في اتجاهات التمسك بالإختصاص الجامعي، وتفضيل العمل المناسب له إذ كانت النسبة الأعلى من الموافقين على ذلك من ذوي الدخل المرتفع، بينما شكل ذوو الدخل المنخفض النسبة الأعلى من الذين يتوقعون الحاجة إلى وساطة للحصول على عمل. ولم تظهر فروق جوهرية في اتجاهات معارضة عدم الإرتباط بعمل معين، وتوقع الاستفادة من الدراسة الجامعية.

٨–٢– الدراسات الاجنبية:

– دراسة إيفانز (Evans,2000): تهدف الدراسة إلى معرفة أثر طبيعة العمل (دوام كلي – دوام جزئي) على قلق المستقبل، وقد توصلت النتائج إلى أن طبيعة العمل لها تأثير دال إحصائياً في زيادة أو خفض مستوى القلق المهني، حيث كان العاملون بدوام جزئي يشعرون بمستوىً عالٍ من قلق المستقبل المهني مقارنةً مع العاملين بدوام كلي.

٨–٣– مناقشة الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات التي تم عرضها واقع الشباب ومشكلاته، وقد شملت المرحلتين الثانوية والجامعية، ودلت نتائجها بوضوح على دور الشباب في التنمية وبناء المجتمع والمساهمة في التغيير الاجتماعي والقيمي

بما يلائم طموحات الشباب وتطور المجتمع.

وتعد دراستا أبيض (١٩٦٧ و١٩٨٤) من أقرب الدراسات للدراسة الحالية، كونها تتحدث عن شريحة من الشباب الجامعي، وقد اقتصرت على الجانب القيمي على الرغم من اعتمادها على استبانة (جيمس جيلبسي وغوردون ألبورت) التي أجريت عام ١٩٥٢ في دول متعددة بعنوان "نظرة الشباب إلى المستقبل"، وقد شملت الاستبانة بعد إجراء التعديلات عليها على قسمين شمل الأول البيانات العامة والآخر ركز على أراء الطلاب وقيمهم، وتركز الإهتمام حول نظرة الشبان إلى المستقبل، ومصادر الرضا في حياتهم، ومواقفهم من المهنة والعلاقات الأسرية والزواج وعمل المرأة ومفهومهم للديمقراطية. وأما النتائج فقد التقت في بعض الجوانب واختلفت في جوانب أخرى، حيث أشارت دراسة أبيض (١٩٦٧) إلى انتشار التفاؤل والاطمئنان بين الطلاب فيما يخص مستقبلهم الشخصي لمعرفتهم بأن حصولهم على شهادة عالية سيفتح لهم أبواب العمل في مجالات متعددة داخل القطر وخارجه، كما دلّت على أن نظرة الطلاب للمهنة باعتبارها المصدر الأول للرضا في حياتهم وذلك لأنها تتيح لهم الاستقرار وتوفقهم للحياة والكفاح والحصول على مهنة تختلف أحياناً عن مهنة آبائهم. بالإضافة إلى الرغبة في إقامة علاقة تفاهم واحترام متبادل بين الزوج والزوجة في إطار الأسرة، وعدم الرغبة بتعدد الزوجات مع الموافقة على عمل الفتاة خارج المنزل ولاسيما قبل الزواج. في حين أشارت دراسة أبيض (١٩٨٤) والتي جاءت بعد خمسة عشر عاماً من الدراسة السابقة، إلى زيادة كبيرة في نسبة المتفائلين والمطمئنين إلى مستقبلهم، وكذلك الحال بالنسبة للمهنة حيث دلت الدراسة الجديدة على تعدد المهن وحداثتها والتي يود الشباب ممارستها في المستقبل ولاسيما ما يتعلق منها بالعلوم التقنية.

٩ – منهجية الدراسة:

٩–١– عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من طلبة الجامعة في ثلاث دول عربية، هي: سورية والكويت وسلطنة عمان. بلغ حجم العينة (٩٦٩) طالباً وطالبة، بواقع (٣٦٥) طالباً وطالبة من سورية، و(٢٧٤) طالباً وطالبة من الكويت، و(٣٣٠) طالباً وطالبة من سلطنة عمان. والجدول رقم (١) يبين توزيع العينة وفق متغيراتها الديمغرافية.

الجدول رقم (١) عينة الدراسة موزعة وفق متغيراتها الديمغرافية

المتغيرات الديمغرافية	فئات المتغيرات	العدد	النسبة
١– الدولة	سورية	٣٦٥	٪٣٧,٦
	الكويت	٢٧٤	٪٢٨,٣
	عمان	٣٣٠	٪٣٤,١
٢– الجنس	ذكور	٣٧٠	٪٣٨,٢
	إناث	٥٩٩	٪٦١,٨

٣- الكلية	علمية	٥٣٣	٪٥٥
	أدبية	٤٣٦	٪٤٥
٤- السنة الدراسية	أولى	٢١٨	٪٢٢,٥
	ثانية	٢١٠	٪٢١,٧
	ثالثة	٢٣٠	٪٢٣,٧
	رابعة	٢١٨	٪٢٢,٥
	خامسة	٩٣	٪٩,٦
المجموع		٩٦٩	٪١٠٠

٩-٢- أداة الدراسة (استبانة صورة المستقبل):

قام الباحثون بتطوير استبيان لصورة المستقبل لدى الشباب، وقد مرت عملية تطوير الاستبيان بالخطوات الآتية:

٩-٢-١- تحديد محاور الاستبانة: تم تحديد محورين وهما مستقبل الدول العربية، والمستقبل الشخصي والمهني للطالب.

٩-٢-٢- إعداد الصورة الأولية للاستبانة: تم إعداد الصورة الأولية لإستبانة صورة المستقبل وفقاً للمحورين السابقين، واعتماداً على بعض الأدوات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. في ضوء ذلك، وفي ضوء ذلك، تم إعداد استبيان يتكون من (٢٨) فقرة، يتوزع بواقع (٨) فقرات في محور مستقبل الدول العربية، و(٢٠) فقرة في محور المستقبل الشخصي والمهني للطالب، ووضع أمام كل فقرة ثلاثة بدائل (موافق، لا أدري، غير موافق)، أعطيت الدرجات (٣، ٢، ١) على التوالي.

٩-٢-٣- صدق الأداة: عُرض الاستبيان على (٢٠) من الخبراء المتخصين في العلوم التربوية والنفسية، لغرض الحكم على مدى صلاحية الأداة من حيث صياغة الفقرات، وبدائل الإجابة. وقد اتفق الخبراء بنسبة لا تقل عن (٨٠٪) على صلاحية الأداة في قياس ما وضعت لقياسه، مع اقتراح تعديلات على بعض الفقرات وقد تم الأخذ بها جميعها، وبذلك أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة (الملحق، ١).

٩-٢-٤- ثبات الأداة: تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ على بيانات عينة عشوائية من عينة الدراسة حجمها (٥٠) طالباً وطالبة. بلغ معامل ثبات المحور الأول (٠،٧١)، والمحور الثاني (٠،٨٠)، وللاستبيان ككل (٠،٨٥).

٩-٣- الوسائل الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم إدخال البيانات كملف في برنامج SPSS، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام معادلة ألفا- لكرونباخ، واختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شافيه للمقارنات البعدية المتعددة.

١٠- نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما صورة المستقبل من وجهة نظر الشباب الجامعي في سورية والكويت وعمان؟.

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة كل دولة على حدة. والجدول رقم (٢) يبين ذلك.

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على استبيان صورة المستقبل من وجهة نظر الشباب في سورية والكويت وعمان

الفقرات	سورية (ن=٣٦٥)		الكويت (ن=٢٧٤)		عمان (ن=٣٣٠)	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
مستقبل الدول العربية						
١- ستعتمد أكثر مما هي عليه الآن على الاستيراد لسد حاجاتها.	٢،٢٥	٠،٨٧	٢،٥٣	٠،٧٦	٢،١٥	٠،٩٠
٢- أنجزت السوق العربية المشتركة.	٢،١٥	٠،٧٨	٢،٠٩	٠،٧٤	٢،٠٠	٠،٦٨
٣- ستنخرط في تكتلات اقتصادية غير عربية.	١،٧٦	٠،٨٣	١،٥٨	٠،٧٢	٢،٢٩	٠،٧٨
٤- ستحقق التنمية الشاملة التي ينادي بها.	٢،٠٥	٠،٨٢	٢،٣١	٠،٨٣	١،٩٢	٠،٨٣
٥- ستحقق التضامن العربي.	٢،١٦	٠،٨٢	٢،٣٧	٠،٨٣	١،٩٢	٠،٨٤
٦- ستحقق النمو الاقتصادي المطلوب.	٢،٠٨	٠،٨١	٢،٢١	٠،٨٢	٢،٠٤	٠،٨٥
٧- ستحرر الأجزاء المحتلة من أراضيها.	٢،٠٧	٠،٨٠	٢،٣٢	٠،٨٠	١،٩٠	٠،٨٥
٨- ستحقق الوحدة بين أقطارها.	٢،٢١	٠،٧٩	٢،٣٤	٠،٧٥	١،٩٥	٠،٨٥
المستقبل الشخصي والمهني للطالب						
٩- لم أفكر في مهنة المستقبل عندما التحقت بالجامعة.	١،٧٦	٠،٩٣	١،٣٥	٠،٧٣	١،٦٥	٠،٩٢
١٠- التحقت بالجامعة لقناعتي بأن الجامعة مجال لتحقيق الذات.	١،٦٠	٠،٨٦	١،٢٧	٠،٦٤	٢،٥٥	٠،٧٧
١١- لا أفكر بالعمل باختصاصي الجامعي بعد التخرج.	١،٥١	٠،٧٩	١،٣٥	٠،٦٨	١،٦٧	٠،٩٠
١٢- أرغب بالسفر خارج الدولة والعيش هناك.	١،٨٠	٠،٩١	١،٤٧	٠،٨٠	١،٧٢	٠،٩٠
١٣- فرص العمل قليلة، فلا فرق لدي في أي كلية سأتخرج فيها.	١،٨٢	٠،٩٠	١،٤٥	٠،٧٥	١،٧٠	٠،٨٩
١٤- أرغب بالسفر بعد التخرج للعمل في بلد آخر.	١،٨٣	٠،٩٢	١،٥٨	٠،٨٥	١،٧٧	٠،٩١
١٥- أرغب بالسفر إلى دولة أجنبية للاختصاص والعودة.	١،٩١	٠،٩٢	٢،٢٣	٠،٨٧	٢،١٨	٠،٩٣
١٦- أشعر بالقلق حيال مستقبلي المهني.	٢،١٤	٠،٨٨	٢،١٦	٠،٩٤	٢،٠٩	٠،٩١
١٧- سأجد فرصة عمل في مجال اختصاصي فور تخرجي.	١،٨٧	٠،٨٠	١،٨٣	٠،٧٤	٢،٠٨	٠،٧١
١٨- أشعر بالحيرة حيال مستقبل الأسرة التي سأكونها.	١،٩٧	٠،٨٧	٢،٢٢	٠،٨٤	٢،٠٥	٠،٨٤
١٩- أشعر بالندم لاختياري هذه الكلية.	١،٨١	٠،٨٩	١،٤٣	٠،٧٦	١،٦٢	٠،٨٥
٢٠- أعمل على تحقيق أهداف واضحة ومحددة في حياتي.	١،٦٨	٠،٨٥	١،٣٦	٠،٧٣	٢،٥٠	٠،٧٩
٢١- أشعر بالإحباط وليس لدي مشروع أو مبادرة أو أمل بشيء.	١،٧٩	٠،٨٩	١،٤٨	٠،٧٧	١،٦٣	٠،٨٥
٢٢- كثيرا ما أبدل مشاريع حياتي المستقبلية.	١،٥٥	٠،٨٣	٢،١٦	٠،٩١	١،٨٩	٠،٨٩
٢٣- سأتابع الدراسات العليا بعد التخرج.	١،٧٤	٠،٨٣	١،٧٢	٠،٨٢	٢،٢٨	٠،٧٨
٢٤- أرغب بتغيير اختصاصي في الكلية.	١،٦٦	٠،٨٧	١،٥٩	٠،٨٦	١،٦٧	٠،٨٦
٢٥- تنمي الجامعة لدي الاتجاهات الإيجابية نحو البحث العلمي.	١،٨٥	٠،٨٩	١،٦٢	٠،٨٦	٢،٤٢	٠،٨٣
٢٦- لا مانع لديّ من العمل تحت إدارة امرأة.	١،٧٨	٠،٨٩	١،٦٥	٠،٨٧	٢،٢٣	٠،٩٠
٢٧- ترتبط الجامعة بالمجتمع وبخطط التنمية.	١،٧٥	٠،٨٦	١،٥٠	٠،٧٢	٢،٥١	٠،٧٦
٢٨- تُستثمر طاقات الشباب كثروة وطنية مهمة في عملية التنمية.	١،٩٦	٠،٨٨	١،٧٣	٠،٨٨	٢،٤٥	٠،٨٢

يتضح من الجدول رقم (٢) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين ١،٥١-٢،٢٥ في عينة سورية، وبين ١،٢٧-٢،٥٣ في عينة الكويت، وبين ١،٦٢-٢،٥٥ في عينة عمان. وأما أعلى ثلاثة متوسطات حسابية في كل دولة وفقا لكل محور فقد حظيت بها الفقرات الآتية:

عينة سورية:

مستقبل الدول العربية المتوسط= ٢،٠٩ الانحراف= ٠،٤٨	١– ستعتمد أكثر مما هي عليه الآن على الاستيراد لسد حاجاتها. ٨– ستحقق الوحدة بين أقطارها. ٥– ستحقق التضامن العربي.
المستقبل الشخصي والمهني المتوسط= ١،٧٩ الانحراف= ٠،٣٢	١٦– أشعر بالقلق حيال مستقبلي المهني. ١٨– أشعر بالحيرة حيال مستقبل الأسرة التي سأكونها. ٢٨– تُستثمر طاقات الشباب كثروة وطنية مهمة في عملية التنمية.
الاستبانة بشكل عام المتوسط= ١،٨٨ الانحراف= ٠،٢٨	١– ستعتمد أكثر مما هي عليه الآن على الاستيراد لسد حاجاتها. ٨– ستحقق الوحدة بين أقطارها. ٥– ستحقق التضامن العربي.

عينة الكويت:

مستقبل الدول العربية المتوسط= ٢،٢٢ الانحراف= ٠،٤٨	١– ستعتمد أكثر مما هي عليه الآن على الاستيراد لسد حاجاتها. ٥– ستحقق التضامن العربي. ٨– ستحقق الوحدة بين أقطارها.
المستقبل الشخصي والمهني المتوسط= ١،٦٦ الانحراف= ٠،٢٩	١٥– أرغب بالسفر إلى دولة أجنبية للإختصاص والعودة. ١٦– أشعر بالقلق حيال مستقبلي المهني. ١٨– أشعر بالحيرة حيال مستقبل الأسرة التي سأكونها.
الاستبانة بشكل عام المتوسط= ١،٨٢ الانحراف= ٠،٢٧	١– ستعتمد أكثر مما هي عليه الآن على الاستيراد لسد حاجاتها. ٥– ستحقق التضامن العربي. ٨– ستحقق الوحدة بين أقطارها.

عينة عمان:

مستقبل الدول العربية المتوسط= ٢،٠٢ الانحراف= ٠،٣٩	١– ستعتمد أكثر مما هي عليه الآن على الاستيراد لسد حاجاتها. ٣– ستنخرط في تكتلات اقتصادية غير عربية. ٦– ستحقق النمو الاقتصادي المطلوب.
المستقبل الشخصي والمهني المتوسط= ٢،٠٣ الانحراف= ٠،٢٣	١٠– التحقت بالجامعة لقناعتي بأن الجامعة مجال لتحقيق الذات. ٢٧– ترتبط الجامعة بالمجتمع وبخطط التنمية. ٢٠– أعمل على تحقيق أهداف واضحة ومحددة في حياتي.
الاستبانة بشكل عام المتوسط= ٢،٠٣ الانحراف= ٠،٢١	١٠– التحقت بالجامعة لقناعتي بأن الجامعة مجال لتحقيق الذات. ٢٧– ترتبط الجامعة بالمجتمع وبخطط التنمية. ٢٠– أعمل على تحيق أهداف واضحة ومحددة في حياتي.

العينات الثلاث:

مستقبل الدول العربية المتوسط= ٢،١٠ الانحراف= ٠،٤٦	١– ستعتمد أكثر مما هي عليه الآن على الاستيراد لسد حاجاتها. ٨– ستحقق الوحدة بين أقطارها. ٥– ستحقق التضامن العربي.
المستقبل الشخصي والمهني	١٦– أشعر بالقلق حيال مستقبلي المهني.

المتوسط= ١،٨٣ الانحراف= ٠،٣٢	١٥- أرغب بالسفر إلى دولة أجنبية للاختصاص والعودة. ١٨- أشعر بالحيرة حيال مستقبل الأسرة التي سأكونها.
الاستبانة بشكل عام المتوسط= ١،٩١ الانحراف= ٠،٢٧	١- ستعتمد أكثر مما هي عليه الآن على الاستيراد لسد حاجاتها. ٨- ستحقق الوحدة بين أقطارها. ٥- ستحقق التضامن العربي.

من خلال ما سبق، واعتمادا على المتوسطات الحسابية، يمكن تحديد مستوى صورة المستقبل من وجهة نظر الشباب بيانياً. والشكل رقم (١) يتضمن أعمدة بيانية للمتوسطات الحسابية.

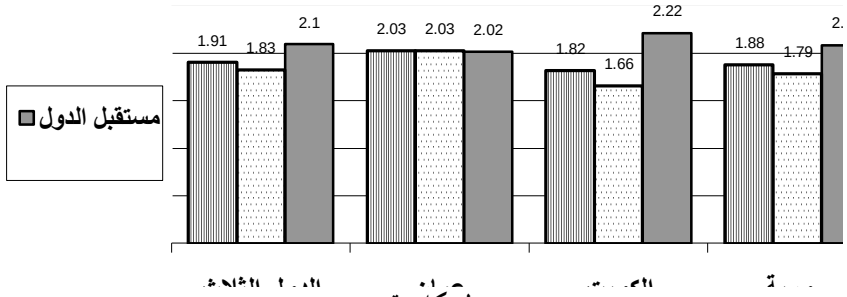

الشكل رقم(١)

أعمدة بيانية للمتوسطات الحسابية لصورة المستقبل وفقا لكل محور

يتضح من الشكل رقم (١) أن صورة مستقبل الدول العربية هي الأفضل لدى الشباب الكويتي والسوري. وصورة المستقبل الشخصي والمهني والصورة العامة هما الأفضل لدى الشباب العماني. وبشكل عام (من وجهة نظر العينات الثلاث) يمكن القول أن صورة مستقبل الدول العربية أفضل من صورة المستقبل الشخصي والمهني.

السؤال الثاني: ما طبيعة الفروق في صورة المستقبل وفقاً لمتغير الدولة (سورية، الكويت، عمان)؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم أولا حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل دولة على حدة، والجدول رقم (٣) يبين ذلك.

الجدول رقم (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات استبيان صورة المستقبل لدى الشباب في سورية والكويت وعمان

الدولة	العدد	مستقبل الدول العربية		المستقبل الشخصي والمهني		المستقبل بشكل عام	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
سورية	٣٦٥	٢،٠٩	٠،٤٨	١،٧٩	٠،٣٢	١،٨٨	٠،٢٨
الكويت	٢٧٤	٢،٢٢	٠،٤٨	١،٦٦	٠،٢٩	١،٨٢	٠،٢٧
عمان	٣٣٠	٢،٠٢	٠،٣٩	٢،٠٣	٠،٢٣	٢،٠٣	٠،٢١

بعد ذلك، تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة الفروق بين المتوسطات الحسابية، والجدول

رقم (٤) يبين خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي.

الجدول رقم (٤)

خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة أثر الدولة في صورة للمستقبل لدى الشباب

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
مستقبل الدول العربية	بين المجموعات	٥،٩٠٧	٢	٢،٩٥٤	١٤،٤٢٢	٠،٠٠١
	داخل المجموعات	١٩٧،٨٤٥	٩٦٦	٠،٢٠٥		
المستقبل الشخصي والمهني	بين المجموعات	٢٢،٤٨١	٢	١،٢٤١	١٣٨،٧٤٥	٠،٠٠١
	داخل المجموعات	٧٨،٢٦١	٩٦٦	٠،٠٨١		
المستقبل بشكل عام	بين المجموعات	٧،٥٤٦	٢	٣،٧٧٣	٥٩،٥٠٠	٠،٠٠١
	داخل المجموعات	٦١،٢٥٢	٩٦٦	٠،٠٦٣		

يتضح من الجدول رقم (٤) أن قيمة "ف" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠٠١) في محوري الاستبيان وفي الاستبيان بشكل عام، ولمعرفة اتجاه الفروق، تم استخدام اختبار شافية للمقارنات البعدية المتعددة، وأظهرت نتائج محور مستقبل الدول العربية ارتفاع متوسط الطلبة الكويتيين (٢،٢٢) مقارنة بالطلبة السوريين (٢،٠٩) والعمانيين (٢،٠٢)، وأما نتائج محور المستقبل الشخصي والمهني فقد أظهرت النتائج ارتفاع متوسط الطلبة العمانيين (٢،٠٣) مقارنة بالسوريين (١،٧٩) والكويتيين (١،٦٦)، وارتفاع متوسط السوريين مقارنة بالكويتيين. وجاءت نتائج الصورة العامة للمستقبل مشابهة لنتائج المستقبل الشخصي والمهني، فقد كان متوسط الطلبة العمانيين (٢،٠٣) أعلى من السوريين (١،٨٨) والكويتيين (١،٨٢)، وارتفاع متوسط السوريين مقارنة بالكويتيين. والجدول رقم (٥) يبين خلاصة نتائج اختبار شافية إلى متغير الدولة.

الجدول رقم (٥) خلاصة نتائج اختبار شافية إلى متغير الدولة

محاور الاستبانة	الدولة		فرق المتوسطات	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
مستقبل الدول العربية	سورية	الكويت	٠,١٢٧٠-	٠,٠٠٢	الكويت
	سورية	عمان	٠,٠٧٠٣	غير دالة	--
	الكويت	عمان	٠,١٩٧٢	٠,٠٠١	الكويت
المستقبل الشخصي والمهني	سورية	الكويت	٠,١٣١٧	٠,٠٠١	سورية
	سورية	عمان	٠,٢٤٤٩-	٠,٠٠١	عمان
	الكويت	عمان	٠,٣٧٦٦-	٠,٠٠١	عمان
المستقبل بشكل عام	سورية	الكويت	٠,٠٥٧٨	٠,٠١٦	سورية
	سورية	عمان	٠,١٥٤٩-	٠,٠٠١	عمان
	الكويت	عمان	٠,٢١٢٧-	٠,٠٠١	عمان

السؤال الثالث: ما طبيعة الفروق في صورة المستقبل وفقاً إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

للإجابة عن السؤال الثالث، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الذكور والإناث، وتم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، كانت قيمة "ت" المحسوبة دالة في محور المستقبل الشخصي والمهني، وفي الدرجة الكلية (الصورة العامة للمستقبل)، ولم تكن دالة في صورة مستقبل الدول العربية، وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية اتضح أن متوسط الذكور أعلى من الإناث، مما يشير إلى أن صورة المستقبل الشخصي والصورة العامة لدى الذكور أفضل من الإناث. والجدول رقم (٦) يبين خلاصة نتائج اختبار "ت".

الجدول رقم (٦)

خلاصة نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لمعرفة أثر متغير الجنس في صورة المستقبل لدى الشباب

محاور الاستبانة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة "ت"	الدلالة
مستقبل الدول العربية	ذكور	٣٧٠	٢،١٣	٠،٤٦	١،٣٦٨	غير دالة
	إناث	٥٩٩	٢،٠٩	٠،٤٦		
المستقبل الشخصي والمهني	ذكور	٣٧٠	١،٩٤	٠،٣١	٨،١٨١	٠،٠٠١
	إناث	٥٩٩	١،٧٧	٠،٣١		
المستقبل بشكل عام	ذكور	٣٧٠	١،٩٩	٠،٢٤	٧،٧٤٠	٠،٠٠١
	إناث	٥٩٩	١،٨٦	٠،٢٧		

السؤال الرابع: ما طبيعة الفروق في صورة المستقبل وفقاً إلى متغير الإختصاص (علمي، أدبي)؟

للإجابة عن السؤال الرابع، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في التخصصين العلمي والأدبي، وتم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين. كانت قيمة "ت" دالة إحصائياً في المحورين وفي الدرجة الكلية، وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية اتضح أن متوسط طلبة الإختصاص العلمي أعلى من طلبة الإختصاص الأدبي، وهذه النتيجة تشير إلى أن صورة مستقبل الدول العربية وصورة المستقبل المهني والصورة العامة لدى طلبة الإختصاصات العلمية أفضل من الأدبية. والجدول رقم (٧) يبين خلاصة نتائج اختبار "ت".

الجدول رقم (٧)

خلاصة نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين إلى معرفة أثر متغير الإختصاص في صورة المستقبل لدى الشباب

محاور الاستبانة	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة "ت"	الدلالة
مستقبل الدول العربية	علمي	٥٣٣	٢،١٤	٠،٤٥	٢،٦٥٦	٠،٠٠٨
	أدبي	٤٣٦	٢،٠٦	٠،٤٦		
المستقبل الشخصي والمهني	علمي	٥٣٣	١،٨٧	٠،٣١	٣،٨٢٢	٠،٠٠١
	أدبي	٤٣٦	١،٧٩	٠،٣٣		
المستقبل بشكل عام	علمي	٥٣٣	١،٩٥	٠،٢٥	٤،٦٣١	٠،٠٠١
	أدبي	٤٣٦	١،٨٧	٠،٢٨		

السؤال الخامس: ما طبيعة الفروق في صورة المستقبل وفقاً إلى متغير السنة الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة)؟

للإجابة عن السؤال الخامس تم أولا حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في كل سنة دراسة على حدة. والجدول رقم (٨) يبين ذلك.

الجدول رقم (٨)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات استبيان صورة المستقبل لدى الشباب وفقاً للسنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	مستقبل الدول العربية		المستقبل الشخصي والمهني		المستقبل بشكل عام	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
أولى	٢١٨	٢،٠٨	٠،٤٥	١،٧٨	٠،٣٤	١،٨٦	٠،٢٨
ثانية	٢١٠	٢،١١	٠،٤٨	١،٨٤	٠،٣١	١،٩٢	٠،٢٨
ثالثة	٢٣٠	٢،١١	٠،٤٦	١،٨٣	٠،٣٣	١،٩١	٠،٢٦
رابعة	٢١٨	٢،٠٩	٠،٤٥	١،٨٨	٠،٣١	١،٩٤	٠،٢٤
خامسة	٩٣	٢،١٤	٠،٤٣	١،٨٦	٠،٣٢	١،٩٤	٠،٢٧

بعد ذلك، تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة الفروق بين المتوسطات الحسابية. والجدول رقم (٩) يبين خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي.

الجدول رقم (٩)

خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة أثر السنة الدراسية في صورة للمستقبل لدى الشباب

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
مستقبل الدول العربية	بين المجموعات	٠،٣٦٨	٤	٠،٠٩٢	٠،٠٤٣٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٠٣،٣٨٤	٩٦٤	٠،٢١١		
المستقبل الشخصي والمهني	بين المجموعات	١،٢٣٢	٤	٠،٣٠٨	٢،٩٨٥	٠،٠١٨
	داخل المجموعات	٩٩،٥٠٩	٩٦٤	٠،١٠٣		
المستقبل بشكل عام	بين المجموعات	٠،٧٧٠	٤	٠،١٩٣	٢،٧٢٨	٠،٠٢٨
	داخل المجموعات	٦٨،٧٩٨	٩٦٤	٠،٠٧١		

يتضح من الجدول رقم (٩) أن قيمة "ف" المحسوبة دالة إحصائياً في محور المستقبل الشخصي والمهني، وفي الدرجة الكلية (الصورة العامة للمستقبل)، ولم تكن دالة في صورة مستقبل الدول العربية، وإلى معرفة اتجاه الفروق، تم استخدام اختبار شافية للمقارنات البعدية المتعددة، وأظهرت نتائج محور المستقبل الشخصي دلالة الفروق بين طلبة السنة الأولى والرابعة لصالح الرابعة، وأما في الدرجة الكلية فقد أظهرت النتائج دلالة الفروق بين طلبة السنة الأولى والرابعة لصالح الرابعة، وبين الأولى والخامسة لصالح الخامسة، وهذه النتيجة تشير إلى أن الدراسة في الجامعة لها دور إيجابي –إلى حد ما– في رفع درجة صورة المستقبل

المهني والشخصي، والصورة العامة لدى الشباب. والجدول رقم (١٠) يبين خلاصة نتائج اختبار شافية إلى متغير السنة الدراسية.

الجدول رقم (١٠)

خلاصة نتائج اختبار شافية وفقاً إلى متغير السنة الدراسية

محاور الاستبانة	السنة الدراسية		فرق المتوسطات	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
المستقبل الشخصي والمهني	أولى	ثانية	-٠،٠٦٧	غير دالة	--
	أولى	ثالثة	-٠،٠٥٥	غير دالة	--
	أولى	رابعة	-٠،١٠٢	٠،٠٢٨	رابعة
	أولى	خامسة	-٠،٠٨٥	غير دالة	--
	ثانية	ثالثة	٠،٠١١	غير دالة	--
	ثانية	رابعة	-٠،٠٣٥	غير دالة	--
	ثانية	خامسة	-٠،٠١٨	غير دالة	--
	ثالثة	رابعة	-٠،٠٤٦	غير دالة	--
	ثالثة	خامسة	-٠،٠٣٠	غير دالة	--
	رابعة	خامسة	٠،٠١٧	غير دالة	--
المستقبل بشكل عام	أولى	ثانية	-٠،٠٥٨	غير دالة	--
	أولى	ثالثة	-٠،٠٤٩	غير دالة	--
	أولى	رابعة	-٠،٠٧٥	٠،٠٠٥	رابعة
	أولى	خامسة	-٠،٠٧٩	٠،٠٤٨	خامسة
	ثانية	ثالثة	٠،٠٠٩	غير دالة	--
	ثانية	رابعة	-٠،٠١٧	غير دالة	--
	ثانية	خامسة	-٠،٠٢١	غير دالة	--
	ثالثة	رابعة	-٠،٠٢٦	غير دالة	--
	ثالثة	خامسة	-٠،٠٣٠	غير دالة	--
	رابعة	خامسة	-٠،٠٠٤	غير دالة	--

١١- مناقشة النتائج:

باستقراء نتائج الدراسة اتضح أن استجابات أفراد العينة على بنود الاستبانة جاءت متفاوتة؛ ويدل ذلك على أن الشباب الجامعي تأرجحت نظرته بصورة المستقبل، وربما يرجع ذلك إلى اختلاف الإيديولوجيات السائدة في كل مجتمع ينتمي إليه أفراد العينة، لذلك نجد أن هذه الإستجابة عن صورة المستقبل للدول العربية حسب اتجاهات أفراد العينة لثلاث دول، فكان المتوسط الحسابي الأعلى ثلاث فقرات هو (٢،٢٠)، وهي درجة أعلى من المتوسط بقليل، ويدل هذا أن شباب البلاد العربية يعي أن بلاده لن تستطيع سد حاجاتها، وستبقى معتمدة على الاستيراد؛ لأنهم يرون عدم اهتمام البلاد العربية

عامة بالمجال التعليمي سواءً من الناحية المادية أو التنظيمية، الأمر الذي يزيد من هجرة الأدمغة العربية إلى الخارج، وعدم الإستفادة من قدراتهم، مقابل ذلك، وقد أكد أفراد العينة باستجاباتهم أن البلاد العربية سوف تحقق في المستقبل الوحدة، والتضامن العربي، على الرغم من اختلاف متوسط استجاباتهم بدرجات متفاوتة؛ حيث وصلت في سورية (٢،٠٩)، والكويت (٢،٢٢)، وعمان (٢،٠٢)، وقد يرجع ذلك إلى أن الشباب العربي المتعلم وغير المتعلم مازال يراوده تحقيق الحلم العربي، والرغبة في تحقيقه، على الرغم من الاختلافات بالفكر السياسي العربي بين جماعات الضغط الموجودة في بلادهم، والجماعات صاحبة المصالح. أما بالنسبة لبقية استجاباتهم حول بنود صورة المستقبل للبلاد العربية جاءت بمتوسطات متدنية، وقد يرجع ذلك إلى أن الشباب العربي يرى أنه من المستحيل مستقبلاً أن تحقق البلاد العربية أية سوق عربية مشتركة، وبالتالي لن نجد أي تنمية في مجالات المجتمع كافة. سواءً الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الثقافية وغيرها، والأهم من ذلك أنهم يرون بأن البلاد العربية لن تستطيع تحرير أراضيها المحتلة دون التضامن العربي، وربما ترجع رؤيتهم هذه إلى ما شاهدوه خلال السنوات الماضية من تمزق عربي، ولاسيما أثناء حرب العراق، ولبنان، وفلسطين.

ووفقا لمتغير الجنس أو السنة الدراسية، لم تكن الفروق دالة إحصائياً باستجاباتهم حول هذا الموضوع، بينما كانت الفروق دالة إحصائياً حول صورة مستقبل البلاد العربية وفقاً للاختصاصات العلمية والأدبية، لصالح الإختصاص العلمي، وقد يرجع ذلك إلى أنهم يرون أن البلاد العربية تتجه نحو مواكبة التطورات العلمية للحاق بركب الحضارة، ولكي تحقق ذلك فهي بحاجة للاختصاصات العلمية المتنوعة، وهذا ما لايراه أصحاب الاختصاصات الأدبية.

وفيما يتعلق بصورة المستقبل الشخصي والمهني فقد بلغ المتوسط الحسابي (١،٨٦) لاستجابات العينة حول بعض الفقرات الخاصة بهذا المحور، وهذا يعني أن أفراد العينة وجدوا بأن بنية الجامعة العربية مازالت تحافظ على المثل الأخلاقية الحميدة، وأنها مثالاً للعدل والمساواة، وأنها ترسخ الانتماء الوطني من خلال اعترافها بحقوق الآخرين وواجباتهم، وقد ترجع آراء أفراد العينة حول هذا الموضوع إلى أنهم يرون بأن المجتمعات العربية مازالت تحافظ على التقاليد، والأعراف، والقيم الاجتماعية، والدينية. في حين جاءت الإجابات عن بقية الفقرات في محور صورة المستقبل المهني والشخصي بعيدة، وهذا يدل على أن الشباب الجامعي ينظر بعين الخوف على مستقبله؛ لأنهم غير قادرين على تحديد المهنة التي سوف يمارسونها في المستقبل؛ حيثُ أكدوا أن درجاتهم بالثانوية العامة هي التي أجبرتهم على الدخول في هذه الكلية، فضلاً عن ارتفاع معدلات القبول الجامعي التي حرمت الكثيرين من دخول الإختصاص الذي يرغبون به، وبالتالي فإن كُل ذلك قد يؤثر على خطط التنمية المستقبلية في البلاد العربية؛ لأن أغلب الشباب الجامعي بعد التخرج يتجه للعمل الذي لا يتفق مع إختصاصه، مما يؤدي ببعضهم للهجرة هروباً من المشكلات الإقتصادية والإجتماعية التي يعاني منها معظم الشباب العربي، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات السابقة (مثال ذلك دراسة كل من: أبو زيد، ١٩٩٢؛ زحلوق ووطفة، ١٩٩٢)؛ حيث أشارت إلى أن

الشباب يعاني مشكلات مادية، وعاطفية، ويعاني صعوبة في التفاهم مع الأهل، وقلة في فرص العمل، والخوف من الفشل الاجتماعي، وقلة الدخل، وارتفاع المعيشة.

وأما بخصوص صورة المستقبل الشخصي والمهني ووفقاً لمتغير الدولة فقد جاءت متوسطات الإجابات متفاوتة؛ حيث بلغ في عمان (٢،٠٣)، وفي سورية بلغ (١،٧٩)، وفي الكويت بلغ (١،٦٦)، وربما يرجع ارتفاع الاستجابة عند الشباب العماني حول صورة مستقبلهم المهني والشخصي مقارنة مع الشباب في سورية والكويت إلى أن المجتمع العماني أصبح يتجه نحو الشباب وقضاياهم للاعتماد عليهم في التطوير؛ لأن أغلب أفراد العينة في عمان أكدوا بأن الجامعة في عمان ترتبط باستمرار مع المجتمع لتحقيق التنمية، كما أنهم لا يعانون أية مشكلات ولاسيما المادية، وإيجاد العمل، وقد يعود ذلك إلى قلة أعداد الخريجين في المجتمع العماني، وعلى العكس من ذلك فإن الشباب الجامعي في سورية يعاني العديد من المشكلات السابقة الذكر ولاسيما عدم توافر فرص العمل، كما أنه أصبح في السنوات الأخيرة الشاب الجامعي في سورية يتحكم بارتفاع معدلات القبول الجامعي في دخوله الإختصاص الذي يرغب به، مما انعكس على تفاؤل الشباب بمستقبلهم المهني، ويدل على ذلك اتجاه آلاف الشباب لدراسة في الجامعات العربية ولاسيما اللبنانية، أما في الكويت فقد يرجع انخفاض نظرتهم نحو المستقبل – علماً أنها من الدول الغنية – إلى ما حصل عام ١٩٩١؛ حيث تبين لهم بأن مستقبلهم مهدد إذا لم تتخذ الدولة الاحتياطات اللازمة حتى تضمن مستقبل شبابها. وأما السبب الآخر لضعف الاستجابات بالنسبة لعينة الكويت حول صورة مستقبلهم المهني فقد يرجع إلى قلة الكادر التدريسي في جامعاتهم في كافة التخصصات التي يرغب بها الشباب؛ لذلك أكدوا على رغبتهم في السفر من أجل الإختصاص الذي يضمن مستقبلهم.

وبالنسبة لصورة المستقبل الشخصي والمهني جاءت استجابات العينة وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وربما يعود ذلك إلى أن الإناث في البلاد العربية عامة والمجتمعات الخليجية خاصة ما تزال محرومة من حقوقها، ولاسيما في ممارسة العمل، أو السفر لمتابعة الإختصاص بسبب التمسك بالعادات، والتقاليد التي أضعفت تمكين المرأة، ومشاركتها في مجالات المجتمع كافة.

١٢– التوصيات:

١٢–١– العمل على الحد من هجرة الأدمغة العربية للاستفادة منها في كافة المجالات الحية.

١٢–٢– السعي نحو تحقيق السوق العربية المشتركة كخطوة نحو تحقيق التنمية الشاملة في المجتمعات العربية.

١٢–٣– العمل على زيادة الثقة بقدرة الشباب العربي المتعلم في إحداث النمو الاقتصادي لتحسين نظرتهم عن صورة مستقبلهم.

١٢–٤– العمل على تحسين مستقبل الشباب من خلال حل جميع المشكلات التي يعانيها الشباب.

١٢–٥– وضع الخطط اللازمة لاستثمار طاقات الشباب باعتبارهم ثروة وطنية مهمة لمستقبل بلادهم.

١٢–٦– العمل على توافر الاختصاصات العلمية التي يرغب بها الشباب، والتي يتطلبها سوق العمل.

١٣– المقترحات:

١٣–١– التعمق أكثر في دراسة صورة المستقبل من خلال ربطه بالقلق أو التفاؤل بالمستقل وبمتغيرات نفسية أخرى.

١٣–٢– إجراء دراسة شاملة لدول العربية لمعرفة توجه الشباب العربي نحو المستقبل.

١٣–٣– إضافة متغيرات ديمغرافية أخرى، واستخدام الانحدار المتعدد لمعرفة أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بصورة المستقبل.

المراجع

المراجع العربية:

– ابن منظور. (ب ت). *لسان العرب– باب الشين*. القاهرة: دار المعارف.

– أبو زيد، نبيلة أمين. (١٩٩٢). مستقبل الشباب في النظرة المستقبلية لهم. *مجلة علم النفس*، **٢٤**، (٥١).

– أبيض، ملكة. (١٩٨٤). *الثقافة وقيم الشباب*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

– جابر، جابر عبد الحميد. (١٩٨٨). الشباب القطري بين الواقع والمستقبل. دراسات في علم النفس التربوي. *مركز البحوث التربوية*، جامعة قطر – قطر، ٢١، ٢٧٧ – ٣١٧.

– حافظ، محمد علي. (١٩٦٣). *مستقبل الشباب العربي*. القاهرة: دار المعارف.

– خليل، محمد. (٢٠٠١). *التربية وجودة الشباب العربي في عصر العولمة*. القاهرة: الكتب الجامعي الحديث.

– رحمة، أنطوان. (٢٠٠٢). اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو مستقبلهم في مجالات الدراسة والعمل والدخل. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، **١** (٢)، ١٢٩–١٧٠.

– زاهر، ضياء الدين. (٢٠٠٤). مستقبل الشباب والمشاركة المجتمعية: التحديات والإشكاليات. *مستقبل التربية العربية*– مصر، **١٠** (٣٢)، ٣٩٦ – ٤٢٣.

– زحلوق، مها ووطفه، علي. (١٩٩٢). *الشباب قيم واتجاهات ومواقف*. دمشق: مطبعة الاتحاد.

– زهران، حامد. (١٩٨٨). *علم نفس النمو*. القاهرة: عالم الكتب.

– الزواوي، خالد. (٢٠٠٨). *الشباب والفراغ ومستقبل البحث العلمي*. الإسكندرية: دار الفكر العربي، ومؤسسة مورس الدولية.

– الشيرازي، محيي الدين. (١٣٤٤ هـ). *القاموس المحيط. (الجزء الرابع)*. القاهرة: دار المعارف.

– صبري، إيمان. (١٩٩٠). *الإدمان لدى الشباب دراسة نفسية اجتماعية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

– صقر، عبد العزيز الغريب. (٢٠٠٣). مشكلات الشباب الحالية والمستقبلية كما يراها طلاب جامعة طنطا. *مستقبل التربية العربية*– مصر، **٩** (٢٩)، ٦٥ – ١٢٧.

– العاسمي، رياض. (٢٠٠٤). *تقييم احتياجات الشباب في سورية*. مشروع التربية السكانية في سورية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، اتحاد شبيبة الثورة.

– العامري، سلوى. (٢٠٠٢). *أجيال مستقبل مصر أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية*. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

– عكاشة، أحمد. (١٩٨٢). سوء استعمال العقاقير عند طلبة الجامعة المصريين، مقارنة بالناجحين والفاشلين. *مجلة الطب النفسي*، (٥).

– الغزالي، محمد. (١٩٩٨). *عقيدة المسلم*. القاهرة: دار الكتب الإسلامية.

– الفتلاوي، علي شاكر. (٢٠٠٧). *مدخل إلى سيكولوجية الزمن*. بغداد: شركة البرهان للطباعة.

– الفنجري، حسن. (٢٠٠٤). *مشكلات طلاب الجامعة في الوجه القبلي والوادي الجديد*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، جمهورية مصر العربية.

– المجيدل، عبدالله وكنعان أحمد. (١٩٩٨). الشباب والمستقبل. *مجلة المستقبل العربي*، بيروت، ٢٤١، ١٣٢–١٦١.

– مرقص، وداد. (١٩٨٦). *دورة طلبة في ثورة ١٩١٩*. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

– المشيخي، غالب محمد. (٢٠٠٩). *قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

– ملحم، سامي وعبد المختار، محمد. (٢٠٠٤). *المشكلات النفسية والاجتماعية كما تدركها طالبات السكن الداخلي بكلية التربية بعيري*. بحث مقدم في ندوة الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية، بالتعاون بين وزارة التربية بسلطنة عمان وسورية في الفترة ١٥–١٦ شباط.

– منصور، عبد المجيد والشربيني، زكريا. (٢٠٠٥). *الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

– ميلسون، فرد. (٢٠٠٠). *الشباب في مجتمع متغير*. (يحيى مرسي بدر: مترجم). الإسكندرية: دار الهدى.

المراجع الأجنبية:

- Evans. T.(2000). Views of UK medical graduates about flexible and part-time working in medicine: Aqualitative study. *Medical Education.*34,355-362.

- Zaleski, Z. (1996). Future Anxiety: Concept, Measurement and Preliminary. *Research Individual Difference*, 21 (2) 165-174.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١٠/٦/١٥، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١١/٤/١٠ >>